وقال الأستاذ مصطفى الصباى المحرر بجريدة

كوكب الشرق

أمن شوك الغرام لقلت حبًّا ۞ فقيدك الغرام فبتّ صبّا
وشاقتك اللحاظ قتلن حيًّا ۞ وأحيين القتيل فجنّ حبّا
وأقرأك الجمال سطور وجدٍ ۞ عبدتَ بوحيهن الحسن ربّا
وأزمنت التسهد فى الدياجى ۞ وكنت إذا دعوت الدمع لبّى

إلى أن قال

إذا برزت سجدت لها خضوعا ۞ كشيخ فى مصلاه أكبّا
وتعيى أن تخاطبها بلفظ ۞ وتخشى أن تطالبها فتأبى

من أحسن ما وصف به الفقر

فَصَاحَةُ حَسَّانٍ وَخَطُّ ابْنِ مُقْلَةٍ ۞ وَحِكْمَةُ لُقْمَانٍ وَزُهْدُ ابْنِ أَدْهَمِ
إذا اجتمعتْ فى المرء والمرءُ مُفْلِسٌ ۞ ونودِى عليه لا يباع بدرهم

ومن أحسن ما وصف به الغنى

سماحة أُمْرُوشٍ وَنِقْلُ ابْنِ قَيْنَةٍ ۞ وغفلة قرنانٍ وعَكْسُ ابن أَبْهَمِ
إذا اجتمعتْ فى المرء والمرء مُوسِرٌ ۞ لكان فصيح القوم عند التكلم

أملى علىّ صديقى سيد عبده بمنزل الأخ محمد شعراوى القصيدة التالية ونسبها إلى شوقى بك (المتوفى سنة ١٣٥١)

ولم أجدها فى شوقياته - وقيل إنه نظمها لأم كلثوم المغنية فغنتها بعد وفاته - ولم ترد ديوانه والله أعلم - (الإملاء مساء الخميس ٢٠ شوال سنة ١٣٥٦هـ) -

سلوا كؤوس الطلى هل لامست فاها ۞ واستخبروا الراح هل مست ثناياها
باتت على الروض تسقينى بصافية ۞ لا للسلاف ولا للورد رياها
ما ضر لو جعلت كأسى مراشفها ۞ ولو سقتنى بصاف من حناياها
هيفاء كالبان يلتف النسيم بها ۞ ويلفت الطير تحت الوشى عطفاها
حديثها السحر إلا أنه نغم ۞ جرت على فم داودٍ فغناها
حمامة الأيك من بالشجو طارحها ۞ ومن وراء الدجى بالشوق ناجاها (ناداها)
ألقت إلى الليل جيدا نافرا ورمت ۞ إليه أذنا وحارت فيه عيناها
وعادها الشوق للأحباب فانبعثت ۞ تبكى وتهتف أحيانا بشكواها
يا جارة الأيك أيام الهوى ذهبت ۞ كالحلم آهًا لأيام الهوى آها

عثرت بدار الكتب بمصر على قصيدة منسوبة لسيدى عبد الرحيم البرعى (المتوفى سنة ٨٠٣) - على ما يقول القائمون بفهرس الدار - وإنى ذاكرها هنا ومعقبها بوصف للمجموعة المحتوية على القصيدة المذكورة :-

يا بارقا نحو المدينة لاحا ۞ ذكرتنى عن مسرح ورواحا
ذكرتنى عمن بطيبة ساكنا ۞ ياليت لى فى كل جنب جناحا
وإذا النسيم سرى على تلك الربا ۞ بسفرجل وبعنبر نفاحا (فى الأصل: فقاحا بالقاف)
نلت من وجدى وهمت سكرة ۞ ونظرت من فى طيبة قد لاحا

Copyright © King Saud University